

## جامعة "أبو بكر بلقايد" تلمسان - كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية

تنبيه: تم استغلال الصور من الكتب المتخصصة ومن الشبكة العنكبوتية

### قسم علم الآثار. مقياس ما قبل التاريخ: S 4

مسؤول المقياس: أ. د. سيدي محمد نقادي

## عنوان الدرس: العصر الحجري القيم الأوسط

### 2- العصر الحجري القديم الأوسط Paléolithique moyen: من 80.000 إلى 34.000 ق. الميلاد

يرفض بعض العلماء التقسيم السائد ويضمون الجزء الأول من هذه الفترة للقديم الأسفل و الجزء الثاني للأعلى، مبررين موقفهم من أن التغييرات الطارئة على حياة الإنسان الأول بقيت طفيفة وتتجسد من حيث الأداء في:

- بداية الاعتناء بالشظايا المنزوعة من النواة أو لب الحجارة واستغلالها كأدوات صغيرة يتحكم فيها الإنسان بين أنامله. (يعدّ هذا في حدّ ذاته، تقدّم معتبر، إذ تفضن الإنسان الأول إلى أهمّية هذه الشظايا التي يستأصلها من النواة ولم يكن من قبل يستفيد منها، إذ زوّده الخالق بأنامل وبمهارات يدوية وعقل تمكن بهم بالظفر بأدوات صغيرة وناجعة في نشاطه اليومي.) يتأكّد هذا التقدم المعتبر حين ابتكار أسلوب جديد في تحضير الحجارة.

- ابتكار الأسلوب الجديد يتعلق بالتشظية المسماة بالطريقة اللوفلوازية Technique Levallois تتمثل هذه التقنية في تحضير اللب وذلك بإجراء عملية تشذيب هدفها تحديد جبهة الطرقة (Front de taille) ثم يقوم الصانع بواسطة إزمير و مطرقة من استئصال القطعة المرغوب فيها بضربة واحدة. (ضربة واحدة نحو خارج اللب)  
- الحضارة السائدة في أوروبا: الحضارة المستيرية نسبة لمدينة موستي Moustiers. بجنوب فرنسا (غير بعيد عن مدينة نيس)

أشكال تشبه اللوزة أو ورقة الرند، تثير إعجاب الناظر إليها

من حيث الإنجاز: هو أداء رفيع المستوى، استعمل الإنسان طريقتان: طريقة لفالوا Levallois وطريقة الضغط

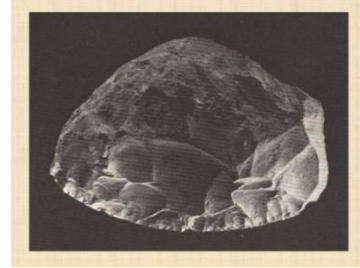
من حيث الوظيفة: يجهل العلماء لحدّ الساعة وظيفتها

علما بأنّ الإنسان لم يقدّم بإنجازها للترفيه عن النفس!

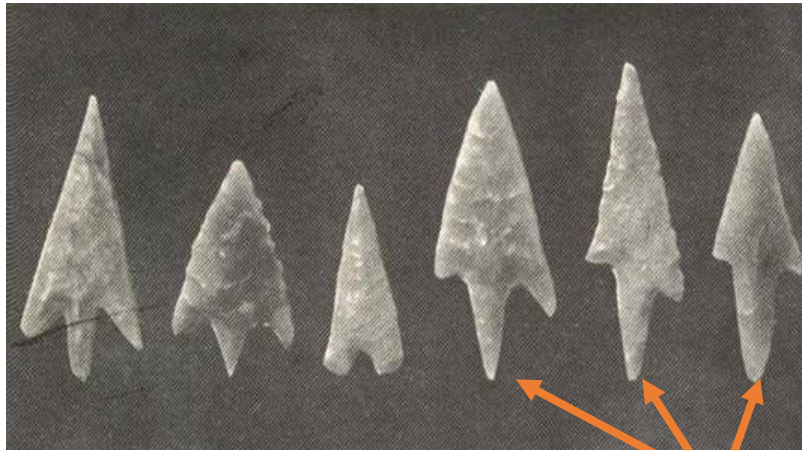


- أما الحضارة السائدة بالمغرب:

• الحضارة العاترية (بالمنطقة الشمالية)، نسبة إلى بئر العاتر جنوب مدينة تبسة بالجزائر وهي الحضارة الأولى التي فرضت وجودها واسمها على علماء الآثار. تتميز الحضارة العاترية بأنها -من حيث النجاعة- أرقى من المستيرية وأقدم منها. ومما لا شك فيه أن صانع الأدوات العاترية كان أمهر من زميله الأوربي إذ أنه أنجز أدوات تميزت بنتوء في مؤخرتها وهو أمر سهل تثبيتها على حامل خشبي أو عظمي أو عاجي. دامت هذه الحضارة من حوالي 50.000 ق.م. إلى 7.500 ق.م وهي من أرقى حضارات ما قبل التاريخ التي عرفت الإنسانية. وما من شك أن المناخ المطر بالمنطقة في تلك الفترة ساعد الإنسان على صيد الحيوانات المتنوعة السائدة بمنطقته (فيل، زرافة، بقر، الغزلان، الخنزير البري، الحمار الوحشي...). وعليه استعد الإنسان لإنجاز أسلحة ملائمة لصيد مثل تلك الحيوانات.



نموذج لمكشط (تحضير الجلود)



لاحظ البروز في المؤخرة مكن من تثبيت جيد للحرية (أو السهم من بعد)



لاحظ الاعتناء بحواف السهم وسمكه من أربا



سهم من الحضارة العاترية عُثر عليه بمدينة جيجل

لاحظ الفرق في الأداء: متقن في الحضارة العاترية فيما يخص بروز المؤخرة

الأدوات المنجزة: رؤوس الحراب ، مكاشط، مثاقب، شفرات، ميزاتها الأساسية أنها أصغر من أدوات الفترة السالفة. تقنية تؤكد أن إنسان هذه الفترة بدأ في تغيير نمط حياته: استغلال جلود الحيوانات، بديّة صقل العظام، وصنع أسلحة أكثر نجاعة: إنّه يستعد للانتقال من أسلوب الجني والتقاط الغذاء إلى أسلوب الصيد.

استمرّت الحضارة العاترية طويلا إلى حين بداية الفترة المطرة في أوروبا (فورم Wurm) إذ قابلتها في إفريقيا مرحلة جفاف (حوالي 11.000 ق.م.) فتلاشت تدريجيا في الألف الثامنة ق.م. وتلتها بالمنطقة الداخلية الحضارة القفصية التي تعود للعصر الحجري القديم الأعلى.

وياعاز من علماء الآثار الفرنسيين، لم يتم الاعتراف بأصالة هذه الحضارة إلا مؤخرا. وزعموا أنها متأثرة بالحضارات الإيبيرية (إسبانيا) إلا أنها فرضت اسمها الجزائري ابتداء من 1964 وذلك باعتراف ريفاس Reygasse مكتشف النماذج الأولى سنة 1922 بمنطقة بئر العاتر



نماذج من الأسلحة ذات مقبض



طريقة لوفالوا Technique Levallois

من حيث الأنسنة :

هي فترة انتشار إنسان النياتردال Néantherdal بأوروبا

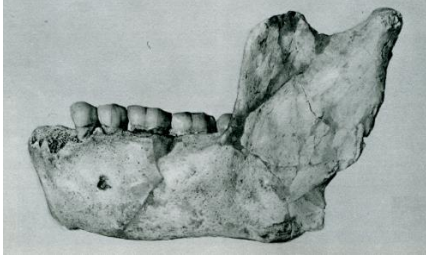
- لا زال عظم الحاجب بارزا وغلظا، له قامة متوسطة (1.70)، مع بُنية قوية، جسده خال من لشعر وهو مستقيم في سيره
- دلّت الحفريات على أنه كان يدفن موتاه ويطلّي القبر باللون الأحمر أو الأصفر ويزوّد الميت بالمؤونة والأسلحة. من المؤكّد أنّ له نصيب من العقل، مع إيمان بوجود عالم آخر. كما دلّت الأدوات التي أنجزها، على مهارات يدوية عالية.



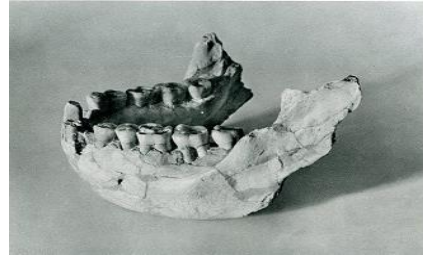
أثبت علم الأحياء مطلع القرن 21 بواسطة تحليل الحمض الربوزي النووي ADN الذي أخذ من عظام النياندرتال، أنّ ليست له علاقة بالإنسان العاقل، على الرغم من أنه الأقرب جسديا وسلوكيا من الإنسان الحديث.



## وهي أيضا فترة إنسان تيغنيف Atlanthrope بالمغرب.



فكّ سفلي لأنثى



فك سفلي لذكر

عثر عليهما صيف 1954 بمحجرة تيغنيف بولاية معسكر، عاصر النياندرتال الأوربي. لاحظ متانة الفك، به أسنان وأضراس إنسية لكنها أكبر من أسنان الإنسان الحديث، وهي تؤكّد عدم الصلة بالقردة ولا وجود لأنياب بارزة ولا فراغاتها. إنّ شكل الأسنان والضروس ومتانة الفك يشيران إلى نوعية الغذاء (افتراس الحيوانات الضخمة وأكل لحومها نيئة).

من المؤسف له أن حدث الاكتشاف سنة اندلاع ثورة التحرير، فتوقفت الحفريات ولم تستأنف بعدها، لذا بقيت معرفتنا محدودة لمن سمي بإنسان الأطلس *Atlantrope* (*Atlantropus Mauritanicus*) ولم يمكّننا هذا الرصيد من الوقوف عن سلوكه وحياته اليومية.



نموذج لمخبئ



بقايا لفيل أطلسي  
تمّ افتراسه